الاخر اظهر في الدلالة من اختلاف الليل والنهار وجعل آيات للموقنين لما كان الايقان اعلى من الايمان وكذلك
الايات الذي فيها نوع خفاء ولما كان في اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به
الارض بعد موتها الدلالة على القدرة العظيمة والبعث الذي هو شبيه باحياء الارض بعد موتها لابد له
من تعرف عقل فيه نوع خفاء فصل الايات بتعقلون الذي يدل على ادراك الدقائق وطريق الاستدلال
تكون ترتيب الفواصل على الترقي لم لكى اي للعلم بكونه من آيات الله اي لعلم العلم بكونه من اسباب الله
للنهي لانه بعدا حالهم فاحالهم من جلوتهم لانهم متوجهون الى الحيوة يقبلون الهاء بدل منه ان كان الضمير
للموصول الاول اي ان كان ضمير لمحياهم ومماتهم راجعا الى الذين اجترحوا كان جملة سواء محياهم الخ
ان نجعلهم والمعنى ام حسب الذين اجترحوا السيئات سواء محياهم وقوله لان المماثلة فيه اي المماثلة هي في استواء
الحيوة والممات فبهذا الاعتبار صح ان يكون بدلا او الحال من الضمير المستقر فيما استقر من الكاف والمعنى
مماثلين الذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله او المفعوله والكاف حال يعني يكون سواء محياهم مفعولا ثانيا
لنجعلهم ويكون كالذين امنوا بتاويل المشتق كما ذكر فبدل اي بدل من ان نجعلهم الخ والمعنى ام حسب الذين
اجترحوا السيئات سواء محيا المؤمن والكافرين ظرفان والمعنى سواء حالهم وقت حياتهم ومماتهم
رفضه اليه اي ترك ما كان يعبده اولا ما يبلاي اي ما استحسنه اخرا مردوده اداغلبيه والقول لنسبة
الزمان المذكور بالدهر لانه على كل شي فيهلك وهو باق او مبينات اي مبينات لما يخالف
معتقدهم والمعتقد اي لما يجب اعتقاده فانه لا يلزم الخ اي ليس قولهم مراجعة اذ لا يلزم من عدم
حصول البعث في الحال عدم حصوله مطلقا لم لا يجوز ان يكون في المستقبل او مفعول ثان اراد انه بدل
عن المفعول الثاني وهو حاشيه كاين هو او متعلقه الاول اذ الامر الوعد بالموعود والثاني اذ الامر الوعد
بالمصدر ابراد للمفهوم لان الساعة من جملة الموعودات وهو المقصود منها فكانه قال
نحن لا نظن ظنا اورد بهذا التأكيد البليغ للمبالغة ولا يخفى ما فيه من التعسير ترتيب نظم القرآن وهنا
توجيهات عن ما ذكر لا يحتاج به الى ما ذكره الاول ان يقال ان المراد من نظن تعتقد فكانه قيل ما نعتقد
الا ظنا لا جزما الثاني ان يكون المراد من الا ظنا ضعيفا او لنفي ظنهم فيما سوى ذلك فكانه المعنى

القدرة

قوله

ان نظن

٢٦٧

سورة الاحقاف

ان نظن الا ظنا كانها في امر الساعة فكان ظنهم منحصرا في امر الساعة واضافة اللقاء الى اليوم
اضافة المصدر الى ظرفه فيكون المعنى كما نسيتم لقاءكم في هذا اليوم سورة الاحقاف لها من حل في
انفسها الا انهم ان لها مدخلا في خلق شي لكن ليس في انفسها وانما المدخلية باسنادها من خارج وفيه لبس
امر ثم مدخلا في وجود شي الا ان يراد المدخلية العادية والاولى اسقاط هذا القيد احتراز
عما يتوهم الا يتوهم انه هو تنوع او ابهام القاصرين ان الوسائط شركة سروره خلاف في ايجاد الحوادث
السفليات وما سوى الله يجوز ان يكون لمعبوديتهم خلق شي في الارض بالاستقلال ليكان شاملا
فلا يمكن ان يكون معبود منهم شركة في السموات في ايجاد الحوادث السفلية هي ذلك بقوله ام لهم
شرك في السموات ما يكون لكل منها دخل في خلق السفليات بقوله احتراز الخ انه احتراز عما
يتوهم ان للاصنام دخلا في ايجاد الخلق كما ان السموات كذلك فيكون معنى الكلام ام لهم شرك في خلق
السموات ام لهم شركة وتوضيحه انه لما توهم ان للوسائط شركة في الخلق فيمكن ان يتوهم ان من جملة الوسائط
الاصنام فيكون لها شركة في الخلق فنفي ذلك بقوله ام لهم شرك في السموات فهو احتراز ان يتوهم للاصنام
شركة كما توهم ان للسموات شركة بلسان الحال او المقال فالاول حال الجمادات كالاصنام والثاني حال
ذوي العقول الى ذكر ما هو شنيع اي اشنع السحر امر خارق للعادة للساحر فيه صنعة بحيل لخلاف الافتراء
فانه محض كذب على الغير او استعجال المسلمين الى عطف على اقتراحهم الا انها تقطعن بما عطف عليه
الخ اي لا ان هذه الواو لعطف جملة شهد شاهد من بني اسرائيل مع ما بعدها وهو قوله فامن
واستكبرتم على ما قبلها وهو كفرتم به لان المقصود انه لو شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم
انتم قوم ضالين كافرين دل على انه وجه انما دل عليه لان المراد من اللسان الغزلي اللسان الغزلي العجز
او لو لم يعتبر هذا القيد لكان ذكر لسانا عربيا لا يكون له كثير ماس وقد دل عليه الا بهذا انما يعلم
ان المؤكد لا يستعمل الا في العظام لكن الفصال قد يستعمل في غير او وقته اي المراد من الفصال الى ما
الفطام تغيرا وقته فان كان الاول كان المعنى ومدة حمله وفصاله ثلثون شهرا معطوفا على حال
وان كان الثاني يكون الفصال معطوفا على مدة الحمل اي المعنى ومدة حمله ووقته ثلثون شهرا لان الضباط هما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)